مقارنة نمو الذكاء ونمو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة
(دراسة ميدانية على تلاميذ المدارس)

د٠ فاروق عبد الفتاح على موسى
استاذ علم النفس التعليمى المساعد
كلية التربية - جامعة الزقازيق

مقدمة

تتناول الدراسة الحالية متغيرين هامين فى حياة الانسان هما الذكاء Intelligence وتقدير الذات Self-Esteem . قد يرى بعض السيكولوجيين انه لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين حيث ينتمى الذكاء الى الجانب المعرفى Cognitive وينتمى تقدير الذات الى الجانب الانفعالى Affective . لكننا نعرف ان تقسيم الانسان الى جانبين - معرفى وانفعالى - هو تقسيم اقتضته ضرورة دراسة الانسان من جوانب متعددة بحيث يكون نطاق كل جانب محدودا بمعالم واضحة ، ولا يعني ذلك ان هذه الجوانب منفصلة عن بعضها تماما كما يتصور البعض . ان الانسان وحدة اذا انقسمت فقدت معناها وخصائصها ومثله فى ذلك مل الذرة Atom اذا انفصلت نواتها عن غلافها فقدت خصائصها ، ولذا لا يمكن تصور ان الإنسان مجموع اجزاء - معرفية وانفعالية - لان هذه الاجزاء من صنعنا نحن ومن تصورنا نحن ويخطىء من يتصور ان الجانب الانفعالى فى الإنسان يؤدى وظائفه بعيدا عن الجانب المعرفي لأننا جددنا لكل جانب خصائص تختلف عن خصائص الجانب الآخر . وبناء على وحدة الانسان يتحدث السيكولوجيون عن بعض الموضوعات التى تندرج تحت الجانب الانفعالى مثل الاتجاهات Attitudes ويذكرون ان لها ثلاثة عومل : انفعالى ومعرفى ونزوعى .

مما سبق نستطيع ان ندرك ملامح علاقة بين الذكاء وتقدير الذات لدى الأفراد حيث أن تقدير الذات ؛ اى تقدير الفرد لنفسه يعتمد على

عوامل كثيرة تتعلق بالمحيط الخارجى حول الفرد وبالفرد نفسه ومنها مستوى ذكائه . وسيتناول الباحث فيما يلى متغيرى الدراسة بشىء من التفصيل .

اولا : الذكـــاء

يعتبر الذكاء من الصفات الانسانية التى استحوذت على اهتمامات كثيرة من علماء النفس القدامى والمحدثين الذين اجروا عددا كبيرا من الدراسات فى محاولات للاجابة على اسئلة مثل : ما هو الذكاء ؟ الى اى مدى يعتبر الذكاء سمة موروثة والى اى مدى يعتمد على البيئة ؟ كيف يمكن قياس الذكاء ؟ ما هى فرص نجاح الفرد بناء على ذكائه ؟

وتختلف وجهات نظر السيكولوجيين بشأن اختبارات الذكاء، فبينما يرى بعضهم أن هذه الاختبارات تساعد كثيرا فى اختيار الأفراد لوظائف معينة وفى اختيار الطلاب لدراسة تخصصات معينة ، يرى آخرون ان هذه الاختبارات تتحيز لفئات من الناس دون اخرى . ويرى البعض أن اختبارات الاستعداد الدراسى ـ وهى من اختبارات الذكاء ـ لا قيمة لها على الاطلاق (فاروق ، ١٩٨٤) .

من اشهر التعريفات الاجرائية للذكاء تعريف « ديفيد وكسلر » الذى قام ببناء عدد من اختبارات الذكاء تستخدم الآن على نطاق واسع . يذكر « وكسلر » أن الذكاء هو « المقدرة » Capacity على فهم العالم والحنكة Resourcefulness فى مقابلة التحديات Chellenges وبناء على هذا التعريف الواسع يكون الفرد ذكيا اذا كان يدرى ما يدور حوله ويتعلم من خبرته ويستطيع أن يعمل بطرق ناجحة فى الظروف المختلفة وان يكون سلوكه ـ كما يصفه « وكسلر » ـ ذا معنى واتجاه ويتسم بالمعقولية والفائدة (فاروق ، ١٩٨٤) . ويعتبر تعريف « وكسلر » اطارا مفيدا ولكنه يواجه عددا من المشكلات منها ان الناس وهم يختلفون ويعيشون فى ظروف مختلفة قد لا يتفقون على معنى « الحنكة » ، وبلا شك يختلفون على مكونات

السلوك المفيد . اختلفت الاتجاهات نحو الذكاء بصورة كبيرة من حين لآخر ومن مكان لآخر خلال تاريخ البشرية الطويل . ويرى « وكسلر » ان استخدام كلمة ذكاء يمثل حكما قيميا ، اى اننا نصف الناس بالذكاء حينما تكون لديهم خصائص Qualities يمكن ان يعتبرها المجتمع ككل - او يعتبرها المجتمع الخاص - الذى نعيش فيه نوعا من الحنكة والتفوق .

لكن هل الذكاء قدرة واحدة أم عـــدد من القدرات المختلفة ؟ حاولت ثلاث نظريات الاجابة على هذا السؤال ، وهى نظـــريات « ثورستون » و « جيلفورد » و « بياجيه » ، وفيما يلى عـــرض مختصر لكل منها :

نظـــرية ثورســـتون L. L. Thurstone :

قام « ثورستون » بتطبيق عـــدد من الاختبارات المختلفة على تلاميذ المدارس لقياس ادائهم فى نواحى مختلفة وقرر بعد ذلك أن الذكاء يتكون من سبعة عوامل محددة اطلق عليها « قدرات عقليـــة اوليـــــة » Primary mental abilities هى الفهم اللغوى Verbal Comprehension ، طلاقة الكلمة Ward Fluency ، العـدد Number ، المكـــان Space ، التـــذكر الارتبـــاطى Associative memory السرعة الادراكية Perceptual speed والاســتدلال العـام General reasoning وقد لاحظ « ثورستون » ان الشخص الذى ادى فوق المتوسط فى اختبارات أى واحدة من هـذه القدرات كان فى العادة فوق المتوسط فى القدرات الاخرى ، واستنتج من ذلك أن الذكاء يتكون من القدرات الأولية السبع بالاضافة الى عامل عـــام General factor يشترك فيها جميعا . لكن هذا العامل العام اثار جدلا حادا بين علماء النفس حيث أنكر بعضهم وجود مثل هـذا العامل العـام .

نظـــرية جيلفورد J. P. Guilford :

استطاع « جيلفورد » بعد اجراء العديد من الدراسات ان يستنتج

أن الذكاء يتكون من اكثر من ١٢٠ قدرة عقلية مختلفة . وبناء على ذلك قام مع معاونيه ببناء اختبارات مختلفة تميز بين كثير من عوامل الذكاء . يلخص « جيلفورد » نظريته للتكوين العقلى فى صورة مكعب كبير - يتضمن مكعبات صغيرة - طوله خمس وحدات تمثل خمسة انماط مختلفة لعمليات عقلية ، وعرضه اربع وحدات تمثل أربعة انواع مختلفة من المواد ، وارتفاعه ست وحدات تمثل ستة انواع من النواتج. وعلى ذلك يتكون المكعب الكبير من مكعبات صغيرة عددها ٥ × ٤ × ٦ = ١٢٠ بحيث يمثل كل مكعب صغير احدى القدرات العقلية (Kagan-Haremann, 1980).

نظرية بياجيه Jean Jiaget :

امضى « بياجيه » اكثر من نصف قرن ملاحظا سلوك ابنائه وغيرهم وهم ينمون من الطفولة حتى المراهقة ، واستنتج ان النمو العقلى هو القدرة المتزايدة على التكيف مع المواقف الجديدة ، ولان هذا النمو يحدث بسبب عمليتين اطلق عليهما « التمثيل » Assimilation و « التوسع » Accomodation ، حيث تشير العملية الاولى الى ادماج مثير جديد فى نظرة الشخص المعرفية عن العالم ، بينما تشير العملية الثانية الى تغيير نظرة الشخص المعرفية وسلوكه عندما تتطلب المعلومات الجديدة هذا التغيير . ويرى « بياجيه » أن النمو العقلى للطفل يختلف عن نمو ورقة الشجرة ويشبه النمو العقلى بنمو اليرقة Caterpiller وتحولها الى فراشة Butterfly . وقد حدد « بياجيه » اربع مراحل للنمو العقلى هى .

١ - المرحلة الحسية حركية Sensorimotor وهى التى تستمر منذ الميلاد حتى عمر سنتين وفيها يعرف الاطفال الدنيا فى شكل اعلاقاتهم الحسية حركية بها .

٢ - مرحلة ما قبل العمليات Preoperational وتستمر من عمر سنتين حتى سبع سنوات وفيها تبدا القدرة على استخدام الرموز تسيطر على نمو القدرة العقلية .

٣ - مرحلة العمليات الادراكية Concrete operations وتستمر من عمر السابعة حتى الحادية عشرة وفيها تتكون لدى الاطفال مجموعة من القواعد لم تكن لديهم قبل ذلك تساعدهم على التكيف مع بيئاتهم .

٤ - مرحلة العمليات الشكلية Formal operations وتستمر من عمر الحادية عشرة حتى الرشد وفيها لا يستطيع الافراد اكتشاف الأسباب حول الأشياء الفعلية فحسب ولكنهم يستطيعون اكتشاف اسباب ما سوف يحدث أيضا .

ثانيا : تقدير الذات

لا يكون الطفل عند ميلاده واعيا بنفسه كمخلوق متميز ومنفصل عن كافة مكونات البيئة من حوله ، ويكون ما يدركه عندئذ هو الشعور بالراحة والتعب . ويستثار الوليد ويتوتر عندما يشعر بالتعب ويظل كذلك حتى تزول هذه الحالة . ويطلق « فرويد » Freud على قدرة الطفل البدائية على الاستثارة « الهى » id ويعنى بها مجموعة الحوافز الغريزية مثل الجوع والعطش والدفء ، وفيما بعد الجنس والعدوان وغير ذلك من الحوافز التى تتطلب الاشباع الفورى لدى كل الأفراد . ومع النمو اللغوى والفكرى يكتسب الطفل تدريجيا القدرة على تمييز نفسه وسط المكونات البيئية العديدة ، ويبدأ فى ادراك انفصاله عن الاشياء الاخرى واكتشاف أن باستطاعته أن يقابل حاجاته عن طريق الاخذ والعطاء ، اى التفاوض مع العالم من حوله وهذا يتطلب ضبطا لحوافزه ، وقد تكون البداية الحقيقية لحالة التمييز هذه عند نهاية المرحلة الفمية ثم تستمر بعد ذلك (Bohan, 1973) . ويطلق « فرويد » على عملية التفاوض والضبط « نمو الذات » ego-development او « نمو النفس » self-development ، وينظر الى الذات كجزء من الشخصية يتحكم فى سلوك الفرد الواقعى والمرغوب وفى محاولاته

للحصول على أكبر قدر من المتعة فى الحيـــاة بأقل مجهود ممكن . وتستطيع الذات تحقيق التوافق للفرد بطريقتين هما .

١ - كبح جماح « الهى » .

٢ - تغيير البيئة الخارجية حتى يمكن اشباع الحوافز (فاروق ، ١٩٨١) .

ان الذات هى الاحساس بالواقعية والوعى بالنفس ، ومع نموها ينمو الاحســـاس بالخلق والمثاليـــــات ، اى يتكون « الضمير » conscience و « مثال الذات » ego-ideal وهو شـعور الفرد برغبته فى ان يكون طيبـا . ومن الضمير ومثال الذات تتكون الذات العليـا super-ego وهى الجـزء من النفس الـذى يقـوم بوظيفة تقويم ســـلوك الفرد وضبط طريقـــة اشـــباع حوافره (Carlson, 1966)

وحتى يصبح الفرد سعيدا مع نفسه عليه أن يحدث نوعا من التوازن بين مطالب « الهى » ومطالب الواقع ومطالب الذات العليا ، اى ان عليـه ان يشبع قدرا كافيا من حوافزه دون ان يشعر بالاحباط لطـول الوقت ، وعليه ان يفعل ذلك دون ان يصاب بالضرر وبطريقة تسـمح له بالشعور بانه شخص مهذب ومقبول . وقد لا يكون هذا بالامر السهل. وبمدى نجـاح الفرد فى تحقيق هـذا التوازن ينمو لديه « مفهـــوم ذات » self-concept مقبول ، اى صورة عن نفسـه يحبهـــا ويرغبها ، وعندئذ يتكون لديـه تقدير ذات self-esteem بدرجـــة عاليـــــة (Coopersmith, 1967)

تناول كثير من الكتاب موضوع النفس والمصطلحات المختلفـــة المتعلقة بمظاهرها العديدة ، وكانت اكثر المصطلحات استخداما هى وهما يعنيان كيف يرى الفرد نفسه - وتقدير الذات self-esteem « مفهوم الذات » self-concept و « صورة الذات » الذى يعنى اعتزاز الفرد بنفسه أو مستوى تقييمه لنفســه (فاروق ، ١٩٨١) .

ان التقدير المرتفع للـــــذات هو اكثر الأدوات التى يمكن ان يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق ، فيستطيع أن يقتحـــم المواقف الجديدة والصعبة دون ان يفقد شجاعته ، كما يمكنه مواجهة الفشل فى الحب أو فى العمل دون ان يشعر بالحزن أو بالانهيار لمدة طويلة ، بينما يميل الفرد ذو التقدير المنخفض للذات الى الشـــعور بالهزيمة حتى قبل ان يقتحم المواقف الجديدة او الصعبة لأنـــه يتوقع الفشل مسبقا .

اوضحت الدراسات السابقة ان صورة الطفل عن نفسه وحكمـــه عليها لا يؤثران فى سلوكه الحالى فحسب ، لكنهما يؤثران ايضا فى نموه الاجتماعى المقبل ، فالاطفال الذين يقدرون انفسهم يجابيا يميلون الى السلوك بطريقة تحقق هم التقويم الموجب من جانب الآخرين ، ويصف «كوبر سميت» (Cooper Smith, 1967) هؤلاء الأفراد بقوله (ان لديهم ثقة فى مداركهم واحكامهم ويعتقدون ان باستطاعتهم بذل الجهد بقدر معقول ، وتؤدى اتجاهاتهم المقبلة نحـــو انفســـهم الى قبـــول آرائهـــم والثقـــة والاعتزاز بـــردود افعـــالهم واســـتنتاجاتهم وهـــذا يســـــمح لهـــم باتبـــاع احكـــامهم عنـــدما تختلف آراؤهم عن آراء الآخرين ، كما يسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة. ان الثقة بالنفس وما يصاحبها من الشعور بالرفعة تدعم فكرة الشخص عن انـــه على صواب ، كما تدفعه الى الشجاعة على التعبير عن افكاره والى الاستقلال الاجتماعى والابتكار واداء الأعمال القوية والجريئـــة والاشتراك فى المناقشات الجماعية بالتحدث اكثر من الاستماع . ولا يجد هؤلاء الأفراد صعوبة فى تكوين صداقات ، كما يعبرون عن آرائهم (حتى عندما يعرفون ان آراءهم سوف تقابل بالمعارضة) . كما اوضحت الدراسات ان لافراد الذين يقدرون انفسهم سلبيا يسلكون بطريقة تحول دون تقديرهم ايجابيا من جانب الآخرين ، ويصف « كوبر سميث » هؤلاء الأفراد بانهم (يفتقدون الثقـــة بانفسهم ويخشون دائمـــــا التعبير عن الأفكار غير العادية او غير المألوفة ولا يرغبون فى اغضاب الآخرين او القيام بافعال تلفت النظر اليهم ويميلون الى الحياة فى ظل الجماعات الاجتماعية مستمعين اكثر منهم مشاركين ، كما يفضلون تفسر انسحاب الافراد ذوى تقدير الذات المنخفض وعيهم الواضـــح

تفسر نسحاب الافراد ذوى تقدير الذات المنخفض وعيهم الواضح بأنفسهم وبمشكلاتهم الداخلية السابقة مما يصرفهم عن الوقوف ندا للآخرين وتحديد اتصالاتهم الاجتماعية مما يقلل فرصهم فى تكوين صداقات وعلاقات مع الآخرين) .

اننا نعيش فى مجتمع قائم على التنافس والحركة الاجتماعية ، ومع تحقيق النجاح يزداد تقدير الفرد لذاته ، اما الفشل فانه يؤدى الى فقد الفرد ثقته بنفسه وبالتالى انخفاض تقديره لذاته . وقد يلجأ كثير من الافراد الى زيادة شعورهم بتقديرهم لذواتهم بالاقلال من شأن الآخرين ومن قدراتهم . ومن المعلوم أن تقديرنا لذواتنا يتغير فى المواقف المختلفة كتغير مفهومنا لذواتنا فى المواقف المختلفة أيضا ، فقد يقدر الفرد نفسه بدرجة كبيرة فى علاقاته الشخصية بالآخرين ويقدر نفسه بدرجة منخفضة فى المواقف التى تتطلب ذكاء وتفكيرا ويقدر نفسه بدرجة متوسطة فى اداء عمله . ومهما كان الأمر فان الناس يحاولون فى كل المواقف - بصرف النظر عن القيمة المبدئية التى قدروها لانفسهم - ان يسلكوا بطرق تدعم تقدير الذات ، وقد يكون تحقيق ذلك صعبا فى بعض الاحيان حيث ان حوافزنا وآراءنا عن الواقع تؤدى الى نوع من الصراع فيما بينها مما يهدد تقدير الذات ويبدو انه لا سبيل الى الخروج من هذا الصراع بدون عدم اشباع (رفض متطلبات الهى) او الوقوع فى خطأ (رفض متطلبات الذات العليا) او الاصابة بالضرر (رفض متطلبات الذات) . وتكون النتيجة هى القلق والشعور بالخوف . ويمكن القول بلغة التحليل النفسى أن تهديد تقدير الذات هو تهديد للذات التى تحاول احداث توازن بين الحاجات المتصارعة ، ولا توجد طريقة سهلة للتخلص من الصراع ولكن كل ما تفعله الذات هو محاولة وقاية نفسها من القلق الذى يحدثه الصراع .

اهمية الدراسة

لاشك أن تقدير الذات من الأبعاد الهامة فى حياة الأفراد حيث انه يعبر عن اعتزازهم بأنفسهم وثقتهم بها ويرتبط بقدراتهم واستعداداتهم وانجازاتهم العملية ، وان تنمية هذا الجانب يفيد الأفراد ويفيد

الجماعات أيضا . ويتأثر تقدير الفرد لذاته بعوامل كثيرة منها ما يتعلق بالفرد نفسه - مثل قدراته واستعداداته والفرص التى يستطيع ان يستغلها بما يحقق له الفائدة - ومنها ما يتعلق بالبيئة الخارجية وبالأفراد الذين يتعامل معهم ، فاذا كانت البيئة تهيىء للفرد المجال للانطلاق والانتاج والابداع فان تقديره لذاته يزداد أما اذا كانت البيئة محبطة وتضع العوائق أمام الفرد بحيث لا يستطيع ان يستغل قدراته واستعداداته ولا يستطيع تحقيق طموحاته عندئذ يقل تقدير الفرد لذاته ان نمو تقدير الذات لا يتأثر بالعوامل البيئية والموقفية فحسب ولكنه يتأثر بعوامل دائمة مثل ذكاء الفرد وقدراته العقلية وسمات شخصيته والمرحلة العمرية والتعليمية التى يمر بها . وقد اجريت هذه الدراسة لاستكشاف كيف ينمو تقدير الذات لدى الافراد وهم ينتقلون من مرحلة عمرية الى مرحلة عمرية تالية ومن مرحلة تعلم الى مرحلة تالية مقارنا بنمو الذكاء خلال نفس المراحل العمرية والتعليمية وبحث مدى الاتساق بين نمو المتغيرين لدى الذكور ولدى الاناث وخصوصا ان نتائج الدراسات السابقة تضاربت بشأن الاتساق بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات سواء كانت العينات من اطفال المرحلة الابتدائية أو من طلاب المراحل التالية ، وسواء وضع الجنس فى الاعتبار أم لم يوضع .

مشكلة الدراسة

من المعروف ان الذكاء ينمو بمعدلات مختلفة منذ الميلاد حتى الرشد لدى الأفراد الأسوياء ومن المعروف ايضا ان تقدير الذات ينمو بنمو الفرد ولكنه لا يتوقف عن النمو عند مرحلة عمرية معينة كما يحدث للنمو الذكاء . فاذا استطعنا ان نضبط عوامل مثل العمر والجنس والمستوى الاقتصادى الاجتماعى والمستوى التعليمى كيف تكون قيمة الارتباط بين درجات الذكاء ودرجات تقدير الذات ؟ واذا حسبنا دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد فى كل من المتغيرين عبر مراحل عمرية وتعليمية تفصلها فترات ثابتة - مع بقاء الجنس والمستوى الاقتصادى الاجتماعى ثابتين - فهل يتغير الذكاء وتقدير

الذات بنفس المعدل ؟ ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤلات الآتية :

١ - هل توجد علاقة بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى طلاب المدارس بصرف النظر عن الجنس ؟ .

٢ - هل توجد علاقة بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى الذكور من طلاب المدارس ؟ .

٣ - هل توجد علاقة بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى الاناث من طالبات المدارس ؟ .

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة علاقة الذكاء بكل من تقدير الذات self-esteem ومفهوم الذات self-concept وحيث ان كثيرا من الباحثين والسيكولوجيين لا يرون فرقا جوهريا بين مصطلحى تقدير الذات ومفهوم الذات لذا يعتبر كلا النوعين داخل فى نطاق الدراسة الحالية . سيعرض الباحث اولا الدراسات التى تناولت علاقة الذكاء بتقدير الذات ثم الدراسات التى تناولت علاقة الذكاء بمفهوم الذات ، وسوف يكون عرض الدراسات فى كلا القسمين تاريخيا من الحديث الى القديم .

اولا : الدراسات التى تناولت علاقة الذكاء بتقدير الذات

١ - دراسة « شارما - رو » Sharma-Rao, 1983 :

اجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٢٣٠ طالبة بالصف العاشر بهدف دراسة العلاقات بين تقدير الذات ، قلق الاختبار ، الذكاء والتحصيل الدراسى . قام الباحثان بتطبيق « قائمة شارما لتقدير الذات » Sharma Self-Esteem Inventory ، « الصورة الهندية

من مقياس القلق » Hindi Version of the Test Anxiety Scale و « مصفوفة رافيـــن » Raven's Progressive Matrices . استخدمت معاملات الارتباط ومنهج تحليل التباين ANOVA لاســـتخراج النتائج . وقد اشارت هـذه النتائج الى انه لا توجد علاقة بين تقدير الـذات والذكاء لـدى بنات الصف العاشر ، أى لدى بنات المرحلة الثانويـــــة .

٢ - دراسـة « لويس - ادانك » Lewis-Adank, 1975 :

اجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٢١٩ طفلا من اطفـــال الصفوف الرابع والخامس والسادس بهدف دراسة الارتباطات بين مقاييس الذكاء والتحصيل الدراسى وتقدير الذات والقلق لدى الاطفال عندما تختلف طريقة التدريس . قسمت العينة الى مجموعتين تكونت الاولى من ١٣٠ طفلا وتكونت الثانية من ٨٩ طفلا . درست المجموعة الاولى بطريقة جماعية ودرست المجموعة الثانية بطريقة فردية ، ثم طبق على افراد كلا المجموعتين « بطارية من اختبـــارات القيـــاس النفسى » Battery of Psychometric Tests . استخدمت معاملات الارتباط لاستخراج النتائج . وقد اشارت تلك النتـــائج الى وجود ارتباطات موجبـة ذات دلالة احصائية بين مقاييس الذكاء ومقاييس كل من التحصيل الدراسى وتقدير الذات لدى أطفال كلا المجموعتين، أى لـدى أطفال المرحلة الابتدائية .

٣ - دراســـة « سيمون - سيمون » Simon-Simon, 1975 :

اجريت هـذه الدراسة على عينة قوامها ٨٧ طفلا من أطفـــال الصف الخامس بهدف دراســة العلاقات بين تقـدير الذات ، التحصيل الدراسى والذكاء . قام الباحثان بتطبيق « اختبـــار كوبر سميث لتقـــدير الـذات » Cooper Smith Self-Esteem Inventary و «اختبار لورج - ثورندايك للذكاء» Lorge-Thorndike Intelligence Test و « اختبار رابطة البحوث العلمية » Science Research Associates Test. اشـــارت النتائج الى وجود علاقة ذات دلالة

احصائية بين تقدير الذات والذكاء اللغوى لدى افراد العينة ، اى لدى اطفال المرحلة الابتدائية .

ثانيا : الدراسات التى تناولت علاقة الذكاء بمفهوم الذات

١ - دراسة « سنايدر - ميشيل » Snyder-Michael, 1983 :

اجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ١٤٣ طفلا من اطفال الصفوف الاول والثانى والثالث لدراسة مدى فعالية برنامج تدريب فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال . قسمت العينة الى مجموعة تجريبية مكونة من ٧٤ طفلا التحقوا بالبرنامج ومجموعة ضابطة مكونة من ٦٩ طفلا لم يلتحقوا بالبرنامج . طبق الباحثان على افراد كلا المجموعتين - بعد انتهاء فترة البرنامج - «اختبار الذكاء الاجتماعى» Intelligence Test و « اختبار تقدير الذات الابتدائى المصور » Primary Pictorial Self-Esteem Test ، اسفرت نتائج هذه الدراسة عن انه لا توجد علاقة بين الذكاء الاجتماعى وتقدير الذات لدى كل من المجموعتين التجريبية والضابطة ولدى العينة ككل ، اى لدى اطفال المرحلة الابتدائية .

٢ - دراسة « مولر - فوستر - وودن » Muller-Foster-Wooden, 1982 :

اجريت هذه الدراسة على ١٣ زوجا من اطفال الصف السادس حيث تكافأ طرفا كل زوج فى الذكاء اللغوى وغير اللغوى ولكنهما اختلفا بدرجة كبيرة فى كل من النجاح الاكاديمى ومفهوم الذات وتقدير الذات . طبق الباحثون على افراد العينة « الصورة القصيرة من اختبار الاستعداد الاكاديمى » Short Form Test of Academic Aptitude و « قائمة وصف الذات Self-Descriptive Incentory

تشير نتائج هذه الدراسة الى انه مع تثبيت الذكاء لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعى مفهوم الذات ومنخفضى مفهوم الذات فى التحصيل الدراسى لدى اطفال الصف السادس ،

ويستدل من ذلك على عدم وجود علاقة بين الذكاء ومفهوم الذات لدى أطفال المرحلة الابتدائية .

٣ - دراسة « كوس - وودن - مولر »
Cose-Wooden-Muller, 1980

اجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٩٦ طفلا من أطفال الصف السادس من البنين (ن = ٤٧) والبنات (ن = ٤٩) بهدف دراسة التأثير النسبي لكل من مفهوم الذات والذكاء على التحصيل الدراسي . طبق الباحثون على أفراد العينة « قائمة وصف الذات » Self-Descriptive Inventory ، « قائمة مفهوم الذات الاكاديمي » Academic self-concept Inventory « الصورة القصيرة من اختبار الاستعداد الاكاديمي » "SFTAA" و « الاختبار الشامل للمهارات الاساسية Comprehensive test of Basic skills . تشير نتائج هذه الدراسة الى ان ارتفاع نسبة الذكاء وارتفاع مفهوم الذات يؤديان الى ارتفاع التحصيل الدراسي ، كما يرتبط الذكاء ايجابيا بمفهوم الذات الاكاديمي لدى افراد العينة ، اى لدى أطفال المرحلة الابتدائية .

٤ - دراسة « هوفمان » Hofman, 1978

اجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٨٨ طفلا من البنين بالصف السادس بهدف دراسة العلاقات بين الذكاء واستقلال المجال والقيادة ومفهوم الذات . وقد جرى قياس استقلال المجال باختبار Group Embedded Figures Test ، كما جرى قياس المتغيرات الأخرى بمقاييس مناسبة . تشير النتائج الى ان استقلال المجال يرتبط بكل من الذكاء ومفهوم الذات ، لكن الذكاء لا يرتبط بمفهوم الذات لدى عينة الدراسة ، اى لدى أطفال المرحلة الابتدائية .

٥ - دراسة « انسلى » Annesley, 1974 :

اجريت هذه الدراسة على عينة من أطفال الصفوف من الثالث

حتى السابع فى استراليا . قسمت العينة الى مجموعتين تتكون احداهما من اطفال اسوياء Normal وتتكون الأخرى من اطفال ذوى مشكلات سلوك (BP) Behavior Problem . قام الباحث بتطبيق Walker Problem Behevior Identification Checklist للتعرف على الأطفال ذوى مشكلات السلوك كما طبق « اختبار كاليفورنيا للتحصيل الدراسى » California Achievement Test لقياس التحصيل الدراسى لدى افراد العينة وطبق « اختبار الجمعية الاسترالية للبحوث التربوية للذكاء » Australian Council for Education Research Test of Intelligence لقياس الذكاء .

تشير نتائج هذه الدراسة الى ان الاطفال ذوى مشكلات السلوك لديهم ذكاء منخفض ومفهوم ذات منخفض ، بينما الأطفال الأسوياء لديهم ذكاء مرتفع ومفهوم ذات مرتفع ايضا ، اى ان الذكاء يرتبط ايجابيا بمفهوم الذات لدى اطفال المرحلة الابتدائية والاعدادية .

٦ - دراسة « ديو- بوهلر » Deo-Bhuller, 1974 :

اجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب جامعة البنجاب الذين يدرسون التربية البدنية Physical Education قوامها ٣٨ طالبا بهدف دراسة العلاقة بين الكفاءة البدنية Physical afficiency وكل من مفهوم الذات ، الذكاء والتحصيل الدراسى . تشير النتائج الى انه لا توجد علاقة بين تقدير الذات وكل من الكفاءة البدنية والذكاء والتحصيل الدراسى ، اى لا يرتبط الذكاء بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة .

٧ - دراسة « فالينزويلا » Valenzuela, 1971 :

اجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٠ طالبا من الصفوف العاشر والحادى عشر والثانى عشر بهدف دراسة العلاقات بين مفهوم الذات ، الذكاء ، المنزلة الاقتصادية الاجتماعية والتحصيل الدراسى لدى الطلاب الأمريكيين من اصل اسبانى Spanish-American طبق على افراد العينة « مقياس تينيسى لمفهوم الذات Tennessee Self-Concept Scale و « دليل خصائص المنزلة

Index of Status Characteristics ، واخـــذت نسب الـذكاء من سجلات الطلاب . تضمنت الدراسة اختبار صدق اربعة فروض يتصـل بالدراسة الحالية الفرض الثالث منهـا الذي ينص على انـه « يرتبط مفهوم الذات بنسبة الذكاء ارتباطا موجبـا ذا دلالة احصـــائية لدى الطلاب الامريكيين من اصل اسبانى . وتشير النتائج الى ان هـذا الفرض لم يتحقق صدقه ، اى انه لا توجد علاقة بين الذكاء ومفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ملخص الدراسـات السـابقة :

* تناولت ثلاث من هذه الدراسات علاقة الذكاء بتقدير الـذات ، وتناول تسبع منها علاقة الذكاء بمفهوم الذات .

* اجريت ست من هذه الدراسات على اطفال المرحلة الابتدائية ، وتضمنت احدى الدراسات طلاب المرحلة الاعدادية (الصـــف السابع) ، واجريت دراستان على طلبة المرحلة الثـــانوية ، واجريت دراسة واحدة على طلاب الجامعة .

* اجريت دراستان على الذكور فقط ودراســتان على الاناث فقط واجريت باقى الدراسات على عينات من الذكور والاناث معا .

* اسفرت نتائج اربع دراسات عن وجود علاقة موجبة بين الذكاء وتقدير الذات او مفهوم الذات ، بينما اسفرت نتـــائج ست دراسات عن عدم وجود علاقـة بين الذكاء وتقـدير الـذات او مفهوم الـذات .

* بلغ اقصى عدد من الأفراد تناولته هذه الدراسات ٢٣٠ وكـــان اقـل عـدد ٢٦ .

الفـــروض

بناء على الدراسات السابقة التى استطاع الباحث الاطلاع عليها - وعددها عشر دراسات - يمكن صياغة الفروض الآتية كاجابات محتملة على اسئلة المشكلة ، وسيجرى اختبار صدقهـــا خلال باقى خطوات الدراســة :

الفرض الأول :

لا توجد علاقة بين نمــو الذكاء ونمو تقديــر الذات لدى طلاب المدارس بصرف النظر عن الجنس .

الفرض الثانى :

لا توجد علاقة بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى الذكــور من طلاب المدارس .

الفرض الثالث :

لا توجد علاقة بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى الاناث من طالبات المدارس .

خطة اختبار صدق الفروض

تتضمن خطة اختبار صدق الفروض ثلاثة جوانب هى :

١ - اختيــار العينــة .

٢ - اختيار أدوات الدراسة .

٣ - التحليل الاحصائ ىلدرجات افراد العينة فى الأدوات .

ويتناول الباحث فيما يلى كلا من هذه الجوانب على حدة .

اختيـار العينـة :

حيث أن هذه الدراسة تتناول ظاهرتين عبر أعمار متتابعة ، وحيث أن تتبع الظاهرتين طوليا يستغرق زمنا طويلا لا نضمن خلاله استمرار الحصول على نفس الأفراد خلال مدة الدراسة وذلك بسبب الهجرة او الانتقال او المرض او الوفاة او فقد الاثار للاستمرار فى الدراسة . لهذا لجأ الباحث الى « الطريقة للعرضية » التى تقوم على اختيار افراد من فئات عمرية متتابعة بحيث يكون الفاصل العمرى بين الفئة والتى تليها سنتين حتى يكون الفرق بين درجات كل فئتين عمريتين فى متغيرى الدراسة او فى أحدهما كبيرا نسبيا اذا كان هذا المتغير او كليهما ينمو . وقد تم اختيار العينة من طلاب الصفوف الرابع والسادس والثامن (الثانى المتوسط) والعاشر (الثانى الثانوى) . وحيث ان الظاهرتين قد تختلفان من الذكور الى الاناث فقد اختار الباحث عينتين منفصلتين من الذكور (ن = ٢٣٨) والاناث (ن = ١٧٨) ليبلغ الحجم الكلى للعينة ٤١٦ فردا . ويوضح الجدول رقم (١) التالى خصائص العينة .

جدول رقم (١)
خصائص العينـــــة

الخاصية	العينة الكلية (ن = ٤١٦)				عينة الذكور (ن = ٢٣٨)				عينة الاناث (ن = ١٧٨)			
الصف الدراسى	٤	٦	٨	١٠	٤	٦	٨	١٠	٤	٦	٨	١٠
العـــــدد	٩٠	١٠١	١٢٤	١٠١	٤٨	٤٠	٨٨	٦٢	٤٢	٦١	٣٦	٣٩
متوسط العمر لأقرب شـــهر	٩ر١	١١ر٧	١٣ر٧	١٥ر١١	٩ر٨	١١ر٦	١٣ر٧	١٥ر١١	٩ر١١	١١ر٨	١٣ر٦	١٥ر١

جرى اختيار العينة عشوائيا من فصول مدارس التعليم العام بمحافظة الشرقية - جمهورية مصر العربية . يسود طابع المستوى الاقتصادى الاجتماعى المتوسط على افراد العينة حيث ان معظم اولياء الأمور من الموظفين العاملين بالحكومة او القطاع العام او المزارعين .

أدوات الدراسة :

استخدم فى هذه الدراسة أداتان هما : اختبار القدرة العقلية مستوى ١٢ - ١٤ سنة ، اختبار تقدير الذات . وفيما يلى وصف للاختبارين :

١ - اختبار القدرة العقلية مستوى ١٢ - ١٤ سنة .

هذا الاختبار واحد من بطارية اختبارات القدرة العقلية التى يطلق عليها The Henmon-Nelson Tests of Mental Ability والتى قام بتصميمها Jam A. Lamake و M. J. Nelson وقد قام الباحث الحالى بتعريبها ونشرها باللغة العربية بدعم من مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية .

يتكون الاختبار من كراسة أسئلة وورقة اجابة وكراسة تعليمات . يوجد بكراسة الأسئلة (٩٠) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد تقيس القدرات اللغوية والعددية والاستدلال العام وادراك العلاقات . يوجد بورقة الاجابة الأرقام من (١) الى (٩٠) وبجوار كل رقم يوجد مربع صغير يقوم المفحوص بكتابة رمز الاجابة التى يختارها فيه وتتضمن كراسة التعليمات الخصائص الفنية للاختبار ، كما تتضمن مفتاح التصحيح والمعايير .

زمن تطبيق الاختبار ٣٠ دقيقة بعد القاء التعليمات وحل الأمثلة التوضيحية وتعطى درجة مقابل كل اجابة صواب ولا تعطى درجات مقابل الاجابات الخطأ او المتروكة .

تشير البيانات الفنية بكراسة التعليمات الى أن متوسط ثبات أسئلة الاختبار ٦٣ر٠ ، ومتوسط ثبات الاختبار كله ٩٥ر٠ . وقد بلغ معامل ثبات الاختبار بيانات كراسة التعليمات الى (ن = ٤١٦) - بطريقة التجزئة النصفية - ٩٣ر٠٠ كما تشير بيانات كراسة التعليمات الى تمتع الاختبار بدرجة من الصدق لا بأس بها وذلك من قيم معاملات الارتباط الثنائى الأصيل ومعاملات التمييز ، وقد بلغت معاملات ارتباط درجات عينة تتكون من ٣٠٠ فرد من البنين والبنات فى هذا الاختبار ودرجاتهم فى كل من اختبارى « الذكاء المصور » و « القدرات العقلية الأولية » - اعداد أحمد زكى صالح - ٨٠ر٠ و ٨٨ر٠ على الترتيب .

٢ - اختبار تقدير الذات :

صمم هذا الاختبار فى الأصل S. Coopersmith بعنوان Coopersmith Self-Esteem Inventory . وقد قام الباحث الحالى ومعه محمد أحمد دسوقى بتعريبه ونشره باللغة العربية تحت عنوان « اختبار تقدير الذات للأطفال » ، وهو يصلح للتطبيق على الأفراد من الأعمار ٨ سنوات حتى ١٧ سنة .

يتكون الاختبار من ورقة أسئلة وكراسة تعليمات . تتضمن ورقة الأسئلة ٢٥ عبارة يلى كلا منها زوجان من الأقواس يقع احدهما أسفل « تنطبق» ويقع الثانى أسفل « لا تنطبق » وعلى المفحوص أن يستجيب بوضع علامة (×) بين القوسين المناسبين بناء على انطباق العبارة أو عدم انطباقها عليه ، وتعبر استجابته عندئذ عن تقديره لذاته . تتضمن كراسة التعليمات الخصائص الفنية للاختبار واجراءات التقنين والمعايير ومفتاح التصحيح . وليس للاختبار زمن محدد للاجابة لكن الأفراد ينتهون من الاستجابة لفقراته فى مدة تمتد من ١٠ دقائق حتى ١٨ دقيقة .

عند تقدير الدرجات يعطى المفحوص درجة مقابل كل استجابة تدل على تقدير ذا تمرتفع ، اى تعطى درجة مقابل الاستجابة

« تنطبق » للعبارات الموجبة والاستجابة « لا تنطبق » للعبارات السالبة ، ولا تعطى درجات للاستجابات التى تدل على تقدير ذات منخفض ، أى الاستجابات « تنطبق » للعبارات السالبة والاستجابات « لا تنطبق » للعبارات الموجبة . تبلغ أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الأفراد فى الاختبار (٢٥) وأقل درجة (صفر) .

تشير بيانات كراسة التعليمات الى ان معامل ثبات الاختبار من درجات عينة من الذكور والاناث من أعمار مختلفة (ن = ٥٢٦) بطريقة الاتساق الداخلى K R 21 ٧٩٧ر٠ وبطريقة التجزئة النصفية ٩٤٢ر٠ وقد بلغ معامل ثبات الاختبار من درجات العينة الحالية بطريقة K R 21 ٨١ر٠ .

وبالنسبة لصدق الاختبار فقد بلغ معامل الارتباط بين درجات ٢٤٠ طالبا فيه ودرجاتهم فى « اختبار مفهوم الذات » - اعداد محمد عماد الدين اسماعيل - ٨٨٧ر٠ .

التحليل الاحصائى للدرجات :

* حساب معاملات الارتباط بين درجات الأفراد فى كل من اختبارى الذكاء وتقدير الذات للفئات العمرية للعينة الكلية ولكل من عينتى الذكور والاناث .

* تطبيق منهج تحليل التباين على درجات العينات الثلاث فى متغيرى الدراسة .

* حساب دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المختلفة باستخدام « اختبار المدى المتعدد Multiple Range Test-Scheffe

* رسم العلاقة البيانية بين درجات المجموعات العمرية المختلفة فى اختبار الذكاء واختبار تقدير الذات .

النتـــــائج

- نتائج اختبار صدق الفرض الأول بالجـــداول أرقام ٢ ـ ٧ والشـكل رقم (١) .

- نتائج اختبـار صـدق الفرض الثانى بالجداول أرقام ٨ ـ ١٣ والشـكل رقم (٢) .

- نتائج اختبـار صـدق الفرض الثالث بالجداول أرقام ١٤ ـ ١٩ والشـكل رقم (٣) .

جدول رقم (٢)
متوسطات درجات العينة الكلية (ذكور واناث معا)
فى اختبارى الذكاء وتقدير الذات

الصف	المتغير	العـدد	المتوسط	الانحـراف المعيارى	معامل الالتـواء
٤	الذكاء	٩٠	٣٣ر١٢	٨ر١٤	٠ر٨٢
	تقدير الذات		٢٥ر٩٢	٢ر٠٤	ـ ٠ر١٠
٦	الذكاء	١٠١	٤٢ر٦٨	١٣ر١٢	ـ ٠ر١٨
	تقدير الذات		٢٨ر٩٤	٢ر٩١	ـ ٠ر٥٦
٨	الذكاء	١٢٤	٤٨ر٠٤	١٢ر٨١	ـ ٠ر٤٥
	تقدير الذات		٢٧ر٨٧	٢ر١٨	ـ ٠ر٣١
١٠	الذكاء	١٠١	٦٢ر٧١	٦ر٤٤	ـ ١ر٦٢
	تقدير الذات		٢٨ر١٤	٣ر٢٢	ـ ٠ر٣٣
العينة الكلية	الذكاء	٤١٦	٥٠ر١٤	١٩ر١٥	ـ ٠ر١٩
	تقدير الذات		٢٧ر٨٩	٣ر١٥	ـ ٠ر١٤

جدول رقم (٣)
معاملات الارتباط بين درجات العينة الكلية
فى اختبارى الذكاء وتقدير الذات

الصف	العـــــدد	معامل الارتباط
٦	١٠١	٠ر٠٤
٤	٩٠	٣٧ر (**)
٨	١٢٤	١٦ر٠ (*)
١٠	١٠١	١٢ر٠
العينة الكلية	٤١٦	٢٩ر٠ (**)

(*) دال عند مستوى ٠٥ر٠
(**) دال عند مستوى ٠١ر٠

جدول رقم (٤)
تحليل تباين درجات العينة الكلية فى اختبار الذكاء

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣	٦٥٨٩٤ر٢٨	٢١٩٦٤ر٧٦		
داخل المجموعات	٤١٢	٢١٣٦٥ر١٢	٥١ر٨٦	٤٢٣ر٥٤	٠ر٠١
المجمـــــوع	٤١٥	٨٧٢٥٩ر٤٠			

جدول رقم (٥)
تحليل تباين درجات العينة الكلية فى اختبار تقدير الذات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣	٥١٢ر٧٢	١٧٠ر٩١		
داخل المجموعات	٤١٢	٣٥٢١ر٦٩	٨ر٥٥	١٩ر٩٩	٠ر٠١
المجمـــــوع	٤١٥	٤٠٣٤ر٤١			

جدول رقم (٦)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات العينة الكلية
فى اختبار الذكاء باستخدام اختبار المدى المتعدد ـ شيفيه

الصف	العدد	المتوسط	الفروق عن المتوسطات الأصغر
٤	٩٠	٣٣ر١٢	—
٦	١٠١	٤٢ر٦٨	٩ر٥٦ *
٨	١٢٤	٤٨ر٠٤	١٤ر٩٢* ، ٥ر٣٦ *
١٠	١٠١	٦٢ر٧١	٢٩ر٥٩* ، ٣٠ر٠٣* ، ١٤ر٦٧*

(*) ذو دلالة عند مستوى ٠ر٠٥

جدول رقم (٧)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات العينة الكلية
فى اختبار تقدير الذات باستخدام اختبار المدى المتعدد ـ شيفيه

الصف	العدد	المتوسط	الفروق عن المتوسطات الأصغر
٤	٩٠	٢٥ر٩٢	—
٨	١٢٤	٢٧ر٨٧	١ر٩٥
١٠	١٠١	٢٨ر١٤	٢ر٢٢ * ، ٠ر٢٧
٦	١٠١	٢٨ر٩٤	٣ر٠٢ * ، ١ر٠٧ ، ٠ر٨٠

(*) ذو لالدة عند مستوى ٠ر٠٥

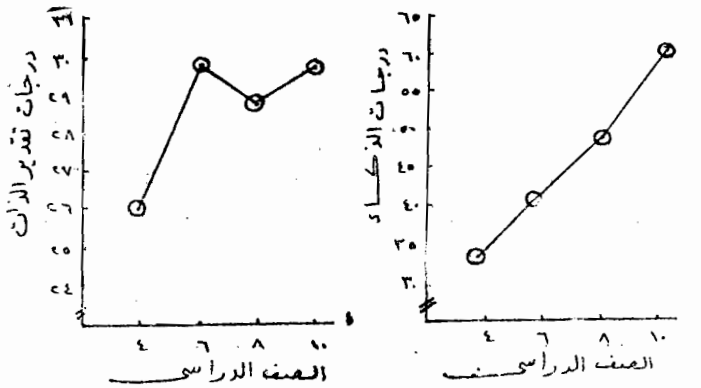

تطور نمو الذكاء لدى الجنسين معًا — تطور نمو تقدير الذات لدى الجنسين معًا

شكل رقم (١)

جدول رقم (٨)
متوسطات درجات عينة الذكور فى اختبارى الذكاء وتقدير الذات

الصف	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	معامل الالتواء
٤	الذكاء	٤٨	٣٤ر٢١	٨ر١٤	٠ر٦٦
	تقدير الذات		٢٦ر٠٤	٢ر١٣	٠ر١١
٦	الذكاء	٤٠	٤١ر٩١	١٤ر١٥	— ٠ر٠٧
	تقدير الذات		٣٠ر٢٨	٣ر٢٢	— ٠ر٢١
٨	الذكاء	٨٨	٤٧ر٨٢	١٣ر٥٢	— ٠ر٣٨
	تقدير الذات		٢٩ر١٢	٢ر٩١	— ٠ر١١
١٠	الذكاء	٦٢	٦٠ر٥٢	٥ر٢٨	— ١ر١٥
	تقدير الذات		٣٠ر٦٤	٣ر٧١	— ٠ر٦٩
عينة الذكور	الذكاء	٢٣٨	٤٧ر٧٣	١٩ر١٢	— ٠ر٣٤
	تقدير الذات		٢٧ر٨١	٣ر٥٢	— ٠ر٠٧

جدول رقم (٩)
معاملات الارتباط بين درجات عينة الذكور
فى اختبارى الذكاء وتقدير الذات

الصف	العـــدد	معامل الارتباط
٤	٤٨	٠ر٢٦ (*)
٦	٤٠	٠ر١٨
٨	٨٨	٠ر٢٢ (*)
١٠	٦٢	٠ر١٢
عينة الذكور	٢٣٨	٠ر٣٨ (**)

(*) دال عند مستوى ٠ر٠٥
(**) دال عند مستوى ٠ر٠١

جدول رقم (١٠)
تحليل تباين درجات عينة الذكور فى اختبار الذكاء

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣	٥٢٤٣١ر٦٢	١٧٤٧٧ر٢١		
داخل المجموعات	٢٣٤	٣٧٢٥٢ر١٧	١٤٢ر١٠	١٢٢ر٩٩	٠ر٠١
المجمـــوع	٢٣٧	٨٩٦٨٣ر٧٩			

جدول رقم (١١)
تحليل تباين درجات عينة الذكور فى اختبار تقدير الذات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣	٤١٨ر٣٨	١٣٩ر٤٦		
داخل المجموعات	٢٣٤	٢٠٠٤ر٨٠	٨ر٥٧	١٦ر٢٧	٠ر٠١
المجمـــوع	٢٣٧	٢٤٢٣ر١٨			

جدول رقم (١٢)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات عينة الذكور فى اختبار الذكاء باستخدام اختبار المدى المتعدد ـ شيفيه

الصف	العدد	المتوسط	الفروق عن المتوسطات الأصغر
٤	٤٨	٣٤ر١١	—
٦	٤٠	٤١ر٩١	٧ر٨٠ *
٨	٨٨	٤٧ر٨٢	١٣ر٧١* ، ٥ر٩١ *
١٠	٦٢	٦٠ر٥٢	٢٦ر٤١* ، ١٨ر٦١* ، ١٢ر٧٠*

(*) ذو دلالة عند مستوى ٠ر٠٥

جدول رقم (١٣)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات عينة الذكور فى اختبار تقدير الذات باستخدام اختبار المدى المتعدد ـ شيفيه

الصف	العدد	المتوسط	الفروق عن المتوسطات الأصغر		
٤	٤٨	٢٦ر٠٤	—		
٨	٨٨	٢٩ر١٢	٣ر٠٨		
٦	٤٠	٣٠ر٢٨	٤ر٢٤	١ر١٦	
١٠	٦٢	٣٠ر٦٤	٤ر٦٠	١ر٥٢	٠ر٣٦

* ذو دلالة عند مستوى ٠ر٠٥

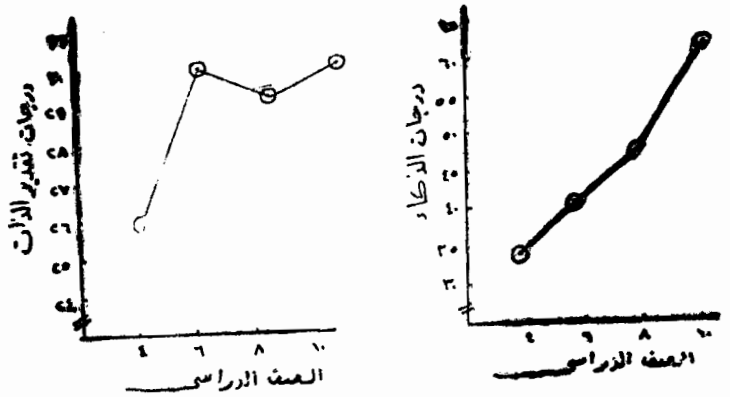

تطور نمو الذكاء لدى الذكور

تطور نمو تقدير الذات لدى الذكور

شكل رقم (٢)

جدول رقم (١٤)
متوسطات درجات عينة الاناث فى اختبارى الذكاء وتقدير الذات

الصف	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	معامل الالتواء
٤	الذكاء	٤٢	٣٣ر٢٨	٨ر٢٢	١ر٠٨
	تقدير الذات		٢٦ر٩٢	٢ر٨٧	-٠ر٥٢
٦	الذكاء	٦١	٤٤ر٥١	١٥ر١١	-٠ر٣٢
	تقدير الذات		٢٩ر٨٧	٣ر٨١	-٠ر٨٠
٨	الذكاء	٣٦	٤٥ر٢٨	١٤ر٥١	-٠ر٥٨
	تقدير الذات		٢٧ر٩٢	٢ر٣٢	-١ر٢٨
١٠	الذكاء	٣٩	٥٨ر٠٢	٨ر٧٠	-١ر٤٨
	تقدير الذات		٢٧ر١٤	٣ر٢٨	-٠ر٠٤
الأناث عينة	الذكاء	١٧٨	٤٤ر١٣	١٨ر١٤	-٠ر٠٤
	تقدير الذات		٢٧ر٤١	٣ر٥٤	-٠ر٢٣

جدول رقم (١٥)
معاملات الارتباط بين درجات عينة الاناث فى اختبارى الذكاء وتقدير

الصف	الذات: العدد	الذات: معامل الارتباط
٤	٤٢	٠ر١١
		**
٦	٦١	٠ر٥٢
٨	٣٦	٠ر٠٠٥
		*
١٠	٣٩	٠ر٢٢
عينة الاناث	١٧٨	٠ر١٩

* دال عند مستوى ٠٥ر

** دال عند مستوى ٠١ر

جدول رقم (١٦)
تحليل تباين درجات عينة الاناث فى اختبار الذكاء

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣	٣٩٠٠٠ر٢٨	١٣٠٠٠ر١٠		
داخل المجموعات	١٧٤	٢٩١٢٨ر٣٠	١٦٧ر٤٠	٧٧ر٦٦	٠ر٠١
المجموع	١٧٧	٦٨١٢٨ر٥٨			

جدول رقم (١٧)

تحليل تباين درجات عينة الاناث فى اختبار تقدير الذات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣	٢٧٢ر٤٢	٩٠ر٨١		
داخل المجموعات	١٧٤	١٨٤٢ر٧١	١٠ر٥٩	٨ر٥٨	٠ر٠١
المجموع	١٧٧	٢١١٥ر١٣			

جدول رقم (١٨)

دلالة الفروق بين متوسطات مجموعات عينة الانـــاث فى اختبار الذكاء باســـتخدام اختبـــار اللـــدى المتعـــدد - شـــيفيه

الصف	العدد	المتوسط	الفروق عن المتوسطات الأصغر		
٤	٤٢	٣٣ر٢٨	—		
٦	٦١	٤٤ر٥١	١١ر٢٣ *		
٨	٣٦	٤٥ر٢٨	١٢ر٠٠ *	٠ر٧٧	
١٠	٣٩	٥٨ر٠٢	٢٤ر٧٤ *	١٣ر٥١ *	١٢ر٧٣ *

* ذو دلالة عند مستوى ٠ر٠٥

جدول رقم (١٩)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الاناث فى اختبار الذات باستخدام اختبار المدى المتعدد - شيفيه

الصف	العدد	المتوسط	الفروق عن المتوسطات الأصغر		
٤	٤٢	٢٦ر٩٢	—		
١٠	٣٩	٢٧ر١٤	٠ر٢٢		
٨	٣٦	٢٧ر٩٢	١ر٠٠	٠ر٧٨	
			*	*	
٦	٦١	٢٩ر٨٧	٢ر٩٥	٢ر٧٣	١ر٩٥

* ذو دلالة عند مستوى ٠ر٠٥

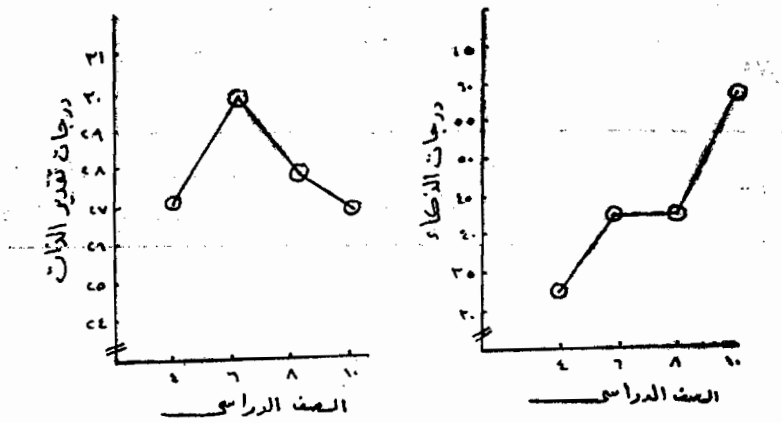

تطور نمو الذكاء لدى الاناث — تطور نمو تقدير الذات لدى الاناث

شكل رقم (٣)

جدول رقم (٢٠)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الذكـــور والانـــاث
فى اختبـار الذكـــاء باســـتخدام « اختبـــار الدلالـــة ت »

الصف	الجنس	العـدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمـة (ت)
٤	ذكـــــور	٤٨	٣٤ر١١	٨ر١٤	٠ر٤٨
	انـــــاث	٤٢	**٣٣ر٢٨**	٨ر٢٢	
٦	ذكـــــور	٤٠	٤١ر٩١	١٤ر١٥	٠ر٨٦
	انـــــاث	٦١	**٤٤ر٥١**	١٥ر١١	
٨	ذكـــــور	٨٨	٤٧ر٨٢	١٣ر٥٢	٠ر٩٢
	انـــــاث	٣٦	٤٥ر٢٨	١٤ر٥١	
١٠	ذكـــــور	٦٢	٦٠ر٥٢	٥ر٢٨	**١ر٧٩**
	انـــــاث	٣٩	٥٨ر٠٢	٨ر٧٠	
كل الذكور	ذكـــــور	٢٣٨	٤٧ر٧٣	١٩ر١٢	١ر٩٣
كل الاناث	انـــــاث	١٧٨	٤٤ر١٣	١٨ر١٤	

** دالة عند مستوى ٠ر٠١
* دالة عند مستوى ٠ر٠٥

جدول رقم (٢١)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والاناث في اختبار تقدير الذات باستخدام « اختبار الدلالة ت »

الصف	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)
٤	ذكور	٤٨	٢٦ر٠٤	٢ر١٣	*
	اناث	٤٢	٢٦ر٩٢	٢ر٨٧	٢ر٠٠
٦	ذكور	٤٠	٣٠ر٢٨	٣ر٢٢	٠ر٥٥
	اناث	٦١	٢٩ر٨٧	٣ر٨١	
٨	ذكور	٨٨	٢٩ر١٢	٢ر٩١	*
	اناث	٣٦	٢٧ر٩٢	٢ر٣٢	٢ر١٨
١٠	ذكور	٦٢	٣٠ر٦٤	٣ر٧١	**
	اناث	٣٩	٢٧ر١٤	٣ر٢٨	٤ر٨٦
كل الذكور	ذكور	٢٣٨	٢٧ر٨١	١٩ر١٢	٠ر١٤
كل الاناث	اناث	١٧٨	٢٧ر٤١	٣ر٥٤	

** دالة عند مستوى ٠ر٠١

* دالة عند مستوى ٠ر٠٥

مناقشة النتائج وتفسيرها

ينص الفرض الأول على أنه « لا توجد علاقة بين نمو الذكـــاء ونمو تقدير الذات لدى طلاب المدارس بصرف النظر عن الجنس » ٠ وبناء على البيانات الواردة بالجداول أرقام (٢ ـ ٧) نلاحظ أنـــه بينما تزداد متوسطات درجات الافراد فى اختبار الذكاء بتقدم الاعمار (أو المستوى التعليمى) بصورة منتظمة الا أن متوسطات درجـــات نفس الأفراد فى اختبار تقدير الذات تزداد وتقل بصـــورة مضطربة (جدول ٢) ٠ ومع أن تحليل تباين درجـــات الذكاء (جدول ٤) ودرجات تقدير الذات (جدول ٥) يوضحان وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات العمرية المختلفة الا أن معاملات الارتبـاط بين درجات هذين المتغيرين فى الاعمار المختلفة لم تكن كلهـا ذات دلالة احصائية (جدول ٣) ٠ كما يتضح من الجدولين (٦ ، ٧) وجـود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجـــات الذكاء للمجموعات العمرية المتعاقبة ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات سوى فى حالات قليلة ، بالاضافة الى ان ترتيب المجموعات العمرية ينتظم بالنسبة لمتوسطات درجات الذكاء من الصف الرابع الى الصف العاشر ولا يحدث مثل هذا الانتظـــام بالنسبة لمتوسطات درجات تقدير الذات حيث حقق أطفال الصف الرابع اقل متوسط وحقق أطفال الصف السادس اكبر متوسط ٠ ويوضح الشكل رقم (١) اتساق نمو الذكاء وعدم اتساق نمو تقدير الذات لدى عينة البحث الحالى (ن = ٤١٦) ٠

هذه النتائج تحقق صـدق الفرض الاول ٠ وتتفق النتائج مع نتائج دراســـات Snyder-Michael, 1983 ; Valenzuela, 1971 ; Muller-Foster-Wooden, 1982

وقد تعود هذه النتائج الى أن الذكاء ينمو تلقائيا مع تقدم عمر الطفل ونضجه وخصوصا فى المرحلة التى تلى الميلاد حتى الرشـــد ، لكن تقـدير الذات كسمة شخصية لا ينمو تلقائيا بنفس طريقة نمو الذكاء حيث أنه يتأثر بعوامل ذاتيـة وعوامل بيئية كثيرة ، ولذا لا يكون نموه

متسقا . ومن المتوقع ان تكون الفروق بين الافراد فى هذا المتغير كبيرة كما تتغير معدلاته لدى الفرد نفسه بدرجة كبيرة من عمر لآخر ومن موقف لآخر . ونستطيع ان نتبين عدم اتساق نمو هذا المتغير لدى عينة البحث الحالى من ملاحظة أن ترتيب المجموعات العمرية طبقا لتزايد متوسطات درجات تقدير الذات هو : الصف الرابع ، الصف الثامن ، الصف العاشر ، ثم الصف السادس (جدول ٧) .

ينص الفرض الثانى على أنه « لا توجد علاقة بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى الذكور من طلاب المدارس » . وبناء على البيانات بالجدول أرقام (٨ - ١٢) نلاحظ انتظام نمو درجات الذكاء بزيادة الاعمار بينما لا يوجد انتظام مماثل فى نمو تقدير الذات (جدول ٨) ، كما أن معاملات ارتباط درجات الأفراد فى اختبار الذكاء ودرجاتهم فى اختبار تقدير الذات (جدول ٩) صغيرة ولم يصل اى منها الى مستوى الدلالة ٠١ر٠ ومع أن تحليل تباين درجات ذكاء المجموعات العمرية المختلفة (جدول ١٠) ودرجات تقدير الذات (جدول ١١) يوضحان فروقا ذات دلالة الا أن اختبار دلالة الفروق بين متوسطات مجموعات الاعمار المختلفة يوضح فروقا ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكاء بصورة منتظمة مع الأعمار (جدول ١٢) بينما لا توجد مثل هذه الفروق ذات الدلالة بين متوسطات درجات تقدير الذات ، بالاضافة الى أن ترتيب زيادة متوسطات درجات الذكاء يتطابق مع زيادة الاعمار ، بينما لا يتطابق ترتيب متوسطات درجات تقدير الذات مع زيادة الاعمار حيث حقق أطفال الصف الرابع اقل متوسط يليه أطفال الصف الثامن ثم السادس ثم العاشر . ويوضح الشكل رقم (٢) الفرق بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى الذكور .

من ذلك نجد أن النتائج تحقق صدق الفرض الثانى . وتتفق نتائج البحث الحالى مع نتائج دراسات
Doe-Bhuller, 1974 ; Hofman, 1978

ويلاحظ انه على الرغم من عدم اتساق نمو تقدير الذات الا

ان هـذا المتغير يزداد بتقدم الاعمار بصفة عامة لـدى الذكور حيث حقق اطفال الصف الرابع اقل متوسط فى درجات تقدير الذات وحقق طلاب الصف العاشر اكبر متوسط ولم يشذ عن هـذه القاعدة سـوى اطفال الصف السادس ؛ وقد يعود ذلك الى ان هذه الفئة العمرية تبلغ ١٢ عاما ، اى بداية مرحلة المراهقة بما يصاحبها من احساس بتغير مفاجىء من الطفولة الى الرجولة ، اى شعور الطفل بتحول كبير فى شخصيته وفى قدراتـه وانضمامه الى مجتمع الكبار الذين يرى فيهم قدوة لـه وبذا يزداد تقديره لذاته بدرجة كبيرة .

ينص الفرض الثالث على انه « لا توجد علاقة بين نمو الذكاء ونمو تقدير الذات لدى الاناث من طالبات المدارس » . وبنـاء على بيانات الجداول أرقام (١٤ - ١٨) نجد ان متوسطات درجات الافراد فى اختبار الذكاء تزداد بصـورة منتظمة لدى المجمـوعات العمرية والتعليمية المتتالية بينما لا يوجد مثل هذا الانتظام بالنسبة لمتوسطات درجات تقدير الذات لدى نفس المجموعات العمرية والتعليمية (جدول ١٤) كما ان معاملات الارتباط بين درجات الذكاء ودرجات تقدير الذات (جدول ١٥) صغيرة ولم تصل الى مستوى الدلالة ٠,٠١ الا فى حالة واحدة هى مجموعة بنات الصف السادس . وبينما يوضح تحليل تباين درجات الذكاء (جدول ١٦) ودرجات تقدير الذات (جدول ١٧) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات العمرية المختلفة الا أن اختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكاء يوضـح وجـود فروق منتظمة ذات دلالة احصائية بين المجموعات العمرية المتتاليـة جدول ١٨) بينما لا توجد مثل هذه الفروق المنتظمة بين متوسطات درجات تقدير الذات (جدول ١٩) ، علاوة على ان ترتيب المجموعات العمرية طبقا لزيادة متوسطات درجات الذكاء ينتظم من الصف الرابع حتى الصف العاشر ، بينما يكون ترتيب المجموعات العمرية طبقـا لمتوسطات درجات تقدير الذات هو : الصف الرابع ، الصف العاشر الصف الثامن ، ثم الصف السادس . ويوضح الشكل رقم (٣) عـدم اتساق نمو الذكاء وتقدير الذات لدى الاناث من طالبات المدارس .

من ذلك نجـد ان النتائج تحقق صدق الفرض الثالث . وتتفق

نتائج البحث الحالى مع نتائج دراسة Sharma-Roa, 1983 ومن الجدير بالملاحظة هنـا أن بنات الصف السادس حققن أكبر متوسط فى درجات تقدير الذات وقد يعود ذلك الى طبيعة المرحـلة العمرية التى تنتقلن خلالها من الطفولة الى المراهقة واحساسهن بالتحول المفاجىء فى شخصياتهن ومكانتهن فى المنزل وفى المجتمع ، ويزيـد من شعورهن بهـذا التحول ما يحدث لديهن من تغيرات جسمية واضحة يستطعن ملاحظتها ويستطيع الآخرون ملاحظتها أيضـا وقـد يغير الآخرون معاملتهم لهن بنـاء على هذه التغيرات مما يزيد من تقديرهن لذواتهن بدرجـة كبيرة .

وفى الختام ، تجدر الاشارة الى أن نمو الذكاء يكون متمـاثلا بدرجة كبيرة لـدى الذكور والاناث ؛ حيث لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الفئات العمرية للذكور والاناث فى اختبار الذكاء (جدول رقم ٢٠) . وقد يعود هـذا الى أن الذكاء من السمات الانسانية التى تنمو تلقائيا لـدى البشر بصرف النظر عن نوع الجنس ، أما بالنسـبة لتقدير الـذات فقـد اختلف الأمر حيث وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الفئـات العمرية للذكور والاناث (جدول ٢١) . وقد يعود هـذا الى أن تقدير الذات يتأثر بعوامل شخصية وبيئية مختلفة .

قائمـــة المراجـــع

١ ـ السيد محمـد خيرى : **الاحصاء النفسى** ، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الرياض ، الرياض ، ١٩٨١ .

٢ ـ هانم على عبد المقصود : **العلاقة بين نمـو تقدير الـذات ونمـو الابتكار** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية التربية ـ جامعة الزقازيق ، ١٩٨٣ .

٣ ـ فاروق عبد الفتاح موسى : **كراسة تعليمات اختبار تقدير الـذات** ، مكتبة النهضـة المصرية ، القـــاهرة ، ١٩٨١ .

٤ ـ ـــــــــــــــ : **كراسة تعليمات اختبار القدرات العقلية** ، مكتبة النهضـة المصرية ، القـــاهرة ، ١٩٨٤ .

5 — Annesley, Frederick R. : A study of the relationship between normal and behaviour problem children on reading achievement, intelligence, self-concept and locus of control, **Slow Learning Child : The Australian Journal on the Education of Backward Children,** 1974 Nov. Vol. 21 (3), PP. 185-196.

6 — Bohan, J. S. : Age and sex differences in self-concept, **Addescence,** 8, 1973.

7 — Carlson, R. : Stability and change in the adalescent's self-image, **Child Development,** 36, 1965.

8 — Connell, D. M. ; Johnson, J. E. : Rlationship between sex-role identification and self-esteem in early adolescents, **Developmental Psychology**, 3, 1973.

9 — Coopersmith, S. : **The antecedents of self-esteem,** San Francisco Freeman, 1967.

10 — Cose, Alleen ; Wooden, Sharon ; Muller, Douglas : The **relative potential** of self-concept and intelligence as predictor of achievement, **Journal of Psychology**, 1980, Mar. Vol. 104 (2), PP. 279-287.

11 — Deo, Pratibha ; Bhullar, Jatinder : Relationship of physical efficiency to self-concept, intelligence and achievement, **Psychological Studies**, 1974, Jan. Vol. 19 (1), PP. 56-59.

12 — Hofman, David A. : Field Independence and Intelligence : Their relation to Leadership and self-concept in Sixth Grade Boys, **Journal of Educational Psychology**, Vol. 70, N. 5, PP. 827-32, Oct., 1978.

13 — Kogan, J. & Haremann : **Psychology**, Harcourt Brace Jovanovich, Inc., 1980.

14 — Kokenes, B. : Grade level differences in factors of self-esteem, **Developmental Psychology**, 10, 1974.

15 — Lewis, John ; Adank, Richard : Intercorrelations among measures of intelligence, achievement, self-esteem and anxiety in two groups of elementary school pupils exposed to two different models of instruction, **Educational & Psychological Measurement**, 1975 Sum. Vol. 35 (2), PP. 499-501.

16 — Looft, W. R. : Ego-centrism and social interaction across the the life span, **Psychological Bulletin**, 78, 1978.

17 — Muller, Douglas ; Foster, Clenda ; Wooden, Sharon : Academic achievement of sixth graders matched for intelligence but not for self-concept, **Psychological Reports**, 1982, Aug. Vol. 51 (1), PP. 273-374.

18 — Prawat, R. S. ; Jones H. ; Hampton, J. : Longitudial study of attitude development in pre, early and later adolescent

samples, **Journal of Educational Psychology,** Vol. 71, No. 03, 1979.

19 — Rosenkrantz, P. S. ; Vogal S. R. ; Bee, H. ; Broverman I K., and Broverman, D. M. : Sex-role stereotype and self-concepts in college students, **Journal of Consulting and Clinical Psychology,** 32, 1968.

20 — Sharma, Sagar ; Roa, Usha : The effects of self-esteem, test anxiety and intelligence on academic achievement of high school girls, **Personality Study & Group Behavior,** 1983, Vol. 3 (2), PP. 48-55.

21 — Simon, William E. : Simon Marilyn G. : Self-esteem Intelligence and Standardized Academic Achievement, **Psychology in the Schools,** 1975, Jan. Vol. 12 (1), PP. 97-100.

22 — Snyder, Sharyne D. ; Michael, William B. : Relationship of Performance on Standardized Tests in Mathemetics and Reading to two Measures of Social Intelligence and one of Academic self-esteem for two Samples of Primary School Children, **Educational & Psychological Measurement,** 1983. Win., Vol. 43 (4), PP. 1141-1148.

25 — Velenzuela, Alvaro Miguel : **The Relationship Between Self-Concept, Intelligence, Social Economic Status and School Achievement Among Spanish-American Children** in Omaho. **Thesis Submitted to University** of Nebraska, Omaho, P. 64, Aug., 1971.

24 — Vornon, P. F. : **Intelligence-Heridity and Enviroment,** H. F. Freeman and Company, San Francisco, 1979.

COMPARISON BETWEEN INTELLIGENCE DEVELOPMENT AND SELF-ESTEEM DEVELOPMENT

Farouk Abdel Fattah Ali Mousa
Assistant Professon-Zagazig University

ABSTRACT

Cose (1980); Leuis-Adank (1975); Simon (1975) and Annesley (1974) found positive relationship between intelligence and self-esteem of primary school children. Sharma (1983); Snyder (1983); Muller (1982); Hofman (1978); Deo (1974) and Valenzuela (1971) found that there is no relationship between intelligence and self-esteem of primary school children and secondary school students.

The sample of this study consisted of 416 male (N = 238) and female (N = 178) students in grades 4, 6, 8 and 10 of Egyptian general schools. The individuals took "Test of Mental Ability-level 12-14 years" and "Self-Esteem Inventory".

ANOVA, Correlation, and Scheffe Test were used to test three hypotheses. The results reveal that there is no relationship between intelligence development and self-esteem development whether the sex is considered or not.